97 - قوله D : { واقترب الوعد الحق } يعني القيامة قال الفراء وجماعة : الواو في قوله واقترب [مقحمة فمعناه حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج اقترب] الوعد الحق كما قال ا تعالى : { فلما أسلما وتله للجبين * وناديناه } (الصافات : 103) أي ناديناه والدليل عليه ما روي عن حذيفة قال : لو أن رجلا اقتنى فلوا بعد خروج يأجوج ومأجوج لم يركبه حتى تقوم الساعة .

وقال قوم : لا يجوز طرح الوا وجعلوا جواب حتى إذا فتحت في قوله ياويلنا فيكون مجاز الآية .

حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج واقترب الوعد الحق قالوا : ياويلنا قد كنا في غفلة من هذا .

قوله : { فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا } وفي قوله (هى) ثلاثة أوجه : أحدها : أنها كناية عن الإبصار ثم أظهر الإبصار بيانا معناه فإذا الأبصار شاخصة أبصار الذين كفروا .

والثاني : أن (هى) تكون عمادا كقوله : { فإنها لا تعمى الأبصار } (الحج : 46) .

والثالث : أن يكون تمام الكلام عند قوله : (هى) على معنى فإذا هي بارزة يعني من قربها كأنها حاضرة ثم ابتدأ : { شاخصة أبصار الذين كفروا } على تقديم الخبر على الابتداء مجازها أبصار الذين كفروا شاخصة قال الكلبي : شخصت أبصار الكفار فلا تكاد تطرف من شدة ذلك اليوم وهوله يقولون { يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا } اليوم { بل كنا ظالمين } بوضعنا العبادة في غير موضعها